العـــدد الرابع – تشرين الأول ٢٠٠٧

نشرة غير دورية تصدرها
حركة الشبيبة الارثوذكسية
مركز طرابلس

صوت المركز

مقابلة مع قدس الأشمندريت المتوحد بندلايمون

رئيس دير سيدة الرقاد حماطورة[1]

الاخوة الأحباء،

نُطِلُّ عليكم عبر هذه الصفحات في مقابلة خاصة أجرتها لجنة المجلة متمثلةً بالأخ جورج سرور «صوت المركز»، مع رئيس دير سيدة الرقاد-حماطورة، قدس الأرشمندريت المتوحد بندلايمون فرح.

هذا الدير الذي أصبحَ بنعمة الرب منارةً روحية تُضيء الطريق لكل توّاق إلى عيش حياة روحية واختبار الصلاة كزادٍ تُغَذّي الروح وتَقيها من ضَربات الشرير. فَلنُقَدمنّ الابتهال إلى السيدة العذراء حامية الدير والجبل المقدس أن تتشفع إلى ابنها وربها يسوع المسيح كي يحفظ نفوسنا.

لقد قُسِمَت المقابلة إلى جزئين: الجزء الأول من تسعة عشر سؤال وجواب والمنشور في هذا العدد عن الحياة الرهبانية، أما الثاني الذي يتحدث عن الحركة ودور الشباب فسيُنشر في العدد القادم إلا إذا تعثَّر تصحيحه بسبب ضيق وقت قدس الأرشمندريت رئيس الدير.

س: نحن نعرف ان الحياة الرهبانية استعادت نشاطها في الاربعينيات من القرن الماضي مع نشوء حركة الشبيبة الارثوذكسية وبدأت تزدهر، اليوم وبعد مرور اكثر من نصف قرن كيف ترى واقع الحياة الرهبانية في الكرسي الانطاكي، ما هي ضعفاتها، ماذا يميزها، هل تراجعت أم هي في تقدم؟

ج: مرّت الرهبنة في زمن الحكم العثماني بضيقات كثيرة كادت تُفقِدُها الوجود ولكن بنعمة الرب الاديرة العامرة ازدادت عمراناً والتي افتقرت استعادت وجودها وامتلأت بالمجاهدين والمجاهدات. فوجود الرهبان والراهبات في الاديرة هو مؤشر جيّد، وتمتاز الحركة الرهبانية اليوم بالعلم والنضج والفتوّة أكثر مما كانت قبلاً. لكنّنا مقصرون في عطائنا رغم الحماس والاندفاع ويحاربنا الشرير بامتياز. إذ العديد من الناس لا يقدّرون الرهبان، ولا يعرفون قيمتهم وضرورة وجودهم. لذلك، توجد صعوبات كثيرة: في البنى والأرزاق والأمور المالية. أمّا حركة الصلاة والجهاد ومحبّة المسيح وخدمة الكنيسة فموجودة.

س: «هذه هي الرهبنة تمتمة اسم الحبيب نهارًا وليلاً... في كلّ خلجة حسّ وفي كلّ حركة فكر وفي كلّ هوى.... ليصبح الهوى الوحيد المالك على الكيان هوى حبّ المسيح». هذه الكلمات أو هذا التعريف هو للأم مريم زكا. بعبارة بسيطة كيف تعرّف الرهبنة وما هو دور ومفعول صلاة الربّ يسوع في حياة الراهب؟

> الرهبان عملياً هم الذين دعموا المسيحية ونشروها في التاريخ.
> ولما انقضى عهد الاضطهادات، خلقوا الشهداء في عمل الشهادة (الأب أندره سكريما)

ج: الرهبنة هي شوق الى الله لا يستكين وصلاة بلا فتور لا تنقطع. لذلك، يتخلى الراهب عن كلّ شيء لئلا تعوقه اشواقه عن محبة الله. تقول الوصية: «أحبب الرب إلهك من كلّ نفسك، ومن كل طاقاتك»، وهكذا، تصبح الصلاة التعبير الامثل عن تأجّج هذا الحبّ فيتوجّه كلّ كياننا إلى الربّ يسوع وبالتالي، عملياً، يملأ الربّ يسوع كياننا ويغذيه. فما تلهج به تعيشه وترتفع اليه فلا تعود تنزلق إلى ضعفات الأرض بل تبقى مشدوداً إلى السماء.

س: هناك الكثير من الناس الذين يعتبرون الحياة الرهبانية هروب من العالم. هل هي هروب أم مواجهة؟ بينما في المقابل هناك رأي آخر يعتبر صراع الراهب صراع أقسى وأقوى، «هو جندي في الصفوف الامامية»، بينما حياة الانسان العلماني وصراعه أسهل من صراع الراهب. بين هذين المفهومين ما هو تعليقك؟

ج: ليست الرهبنة هروباً. ولكنّنا لا نقدر أن نفاضل بين الحياتين؛ لأنَّ الانسان المسيحي هو دائماً في مواجهة مع ذاته حتى يطيّع كل شيء لارادة المسيح. فالعلماني الجدي يكون جهاده أقوى من المتراخي وكذلك الراهب كونه صمّم أن يواجه بلا فتور وبدقة فتكون حياته أقسى في مراقبة ذاته في كلّ خلجاتها وتحركاتها لضبطها وتقديسها.

فلا نفاضل بين العلماني والراهب. كلا الحالتين في جهاد والانسان يختار احدى الصعوبتين. يتّكل على الرب ويعلن جهاده بلا هوادة مدركًا صعوبة الطريق.

س: من هو الشخص الذي يتمتع بالمؤهلات الكافية ليصبح راهباً؟ ما هي هذه المؤهلات؟ من يكشفها له؟ وكيف يدرك انه يمتلكها؟

ج: المؤهلات: كل طاقاتك تصبح مؤهلات مساعِدة على السلوك في الجهاد إذا امتلكتَ حسًّا مرهفًا لمحبة المسيح. بعد ذلك تطيعُ وتتعفّفُ وتتشدّدُ وتفتقر بصبر لأجل محبة المسيح. وهكذا يبدأ اختباراته بطاعته لأبيه الروحي. فمقياس طاعته هو انضباطه في وصايا الرب ولو بتعب. فالرهبنة ليست مزاجيّة وليست مجرد شعور بل التطبيق العملي يوضح مدى الوعي والطاقة على تطبيق هذه الوصايا. هذا الانضباط يوضح مدى جهوزيّتنا. وطبعًا يساعدك على ادراك ذلك اعترافك بدقة لابيك الروحي الذي من واجبه الاّ يخفّف من حدّة هذا الشوق والحس عليكَ أن تكون واقعيًا أمامه فتكشف نفسك على حقيقتها.

س: هل أحسست في شبابك بهذه الامور أم كان لأبيك الروحي الدور الاساسي في كشفها لك؟

ج: أشكر الله أنّي احسست بهذه الأمور فاستشرت أبي الروحي فاختبرني ومهّد طريقي لاختبر أنا فتأكدت من مشاعري. الأمر دقيق فالمشاعر تخدع. قد نتخيّل أنفسنا أقوى مما نحن عليه.

س: لماذا الكثير من المبتدئين في حقل الرهبنة يتركون الدير بعد فترة من الزمن؟ هل هذا الأمر طبيعي يحصل على مرّ العصور أم أن هذا الأمر يزداد في زمننا المعاصر؟

ج: هذا الامر طبيعي، فهناك أسباب كثيرة تؤثر على الانسان. فالشاب الغني في الانجيل كانت له رغبة قويّة في الكمال لكنه بمواجهته واقع حاله مع ما يتطلّبه الجهاد، ما استطاع أن يضحّي أكثر فعاد حزيناً.

وربما يستيقظ الأنا في الراهب ولا يقمعه بل يصغي لما يحدّثه به ضد الرهبنة فيقرّر عدم السلوك في مثل هذه التضحيات فيترك. الأمر عائد إليك فإما أن تجاهد إلى النهاية أو تقرّر عكس ذلك.

س: وهل في ذلك دينونة لهذا الانسان؟

ج: «من يضع يده على المحراث لا يلتفت إلى الوراء». فكما نرفض الشيطان في المعمودية ونبصق عليه فنعلن عداءنا له ولكلّ طرقه وبالمقابل نوافق المسيح ونسجد له طائعين. وبالتالي إن التغيير عن هذه الطاعة للمسيح هو خطأ وفيه دينونة. من هنا نقول أن الامر يحتاج إلى دقة في القرار والتزام متشدّد.

س: المدّة التي يقضيها الانسان المُقبل على الرهبنة كمبتدىء تختلف بين شخص وآخر. وهل الأب الروحي

الرهبنة هي خروج من العالم للقاء العالم في ملء هذا الكيان (الأم مريم زكا)

هو الذي يحدّد قصر أو طول هذه المدّة وما هي العوامل المؤثرة على هذا الأمر؟

ج: لكلّ دير برنامجه والتفاعل مع هذا البرنامج تحت اشراف الأب الرئيس يوضح المدة التي ينبغي أن يختبر فيها الانسان نفسه. هل يتابع أم يغيّر طريقة جهاده وذلك وفقًا لحالة كل شخص.

س: الخِدم الليتورجية المتكررة في حياة الراهب هل تصبح مع مرور الوقت مجرد «روتين» أم هي دائما في تجدد؟

ج: كل شيء تكرره مُعَرّض لأن يصبح روتيناً الا أنك بنبضة جديدة تتخلص من الروتين والعتاقة. فكل مرّة تصلّي «يارب ارحم» ينبغي أن تحمل معاناة جديدة فإذا ما كررتها كما في الأمس أنت تضيّع اللحظة وتحسّ نفسك في الماضي وهذا صراع على الراهب أن يتجدّد فيجدّد كل شيء معه فلا ينغلق في أهوائه وأنانيته. فعندما يشعر بالبلادة والروتين يعي أنه في انغلاق وعليه أن يسعى ليخرج من ذاته في خدمة للآخرين، في طاعته للجميع، حتى يذلّل ذاته فيطرد عتاقتها ويتجدَّد بالنعمة ولا يستسلم لضعفه بل ينطلق ويقدّم معاناته وخبرته متجددًا على صورة خالقه.

س: في بعض الأحيان يواجه أحد الرهبان أو أحد العلمانيين من أولادك الروحيين مشاكل مستعصية هل تلجأ إلى أحد الآباء الروحيين الآخرين وتستعين بخبرتهم أم انك تكتفي بخبرتك الروحية؟

ج: مهما تقدمنا في المعرفة نبقى محتاجين للتعلم من غيرنا، والرب من أجل المنفعة يسمح بأن نتعرف إلى أشخاص من رهبان وعلمانيين ملتزمين كنسيًّا ويحبون الله. نستفيد من خبرتهم نكتسب تواضعًا عملياً ولا ينبغي البتة أن نحصر المعرفة ضمن حدود امكانياتنا الذاتية. الأولاد الروحيّون أُناس من لحم ودم. نرحم ضعفهم حين نوجّههم إلى الآباء الآخرين فيختبرون التواضع العملي ويفهمون أنَّ الروح يكلّمهم في آبائهم من خلال الخبرة ذاتها والتوجيه ذاته.

س: كم هو عمر الدير وما هو أقدم تاريخ أو مخطوطة فيها ذكر للدير؟

ج: عمر الدير بحسب الدارسين الأثريين ألف وستمائة سنة. أقدم ما وجدناه مكتوب بالفرنسية بحدود سنة ٩١٠ لرحالة فرنسي يقول فيها واصفًا الدير: «أنه دير قديم جداً...». مرَّ الدير خلال هذه الحقبة الطويلة بمتغيرات كثيرة في زمن المماليك. حصد الاضطهاد الدير والرهبان بدمار مخيف. فكان استشهاد القديس يعقوب الحمطوري ورفاقٍ له كثر في مدينة طرابلس. وكذلك في زمن العثمانيين حصلت تعديات على الدير وعلى الرهبان والأرزاق وعلى الحياة الكنسية كلها بشكل عام في بلادنا. لكن برحمة الله وُجِدَ رجال أشداء تحملوا الصعوبات وعادوا فبنوا الدير وجددوه إلى يومنا هذا. وهكذا نرى أعمال الترميم مستمرة في كل الحقبات.

س: حدِثنا عن بدايتك في الحياة الرهبانية وما هي المراحل التي مررت بها خلال حياتك الرهبانية؟

ج: ابتدأت مع قدس الاب المثلث الرحمات اسحق عطاالله وبسبب الحرب اللبنانية وسفر الاب اسحق إلى جبل آثوس المقدس عُدت لأُكمل تحصيلي الجامعي ثم ارتسمتُ راهباً في دير رئيس الملائكة في بقعاتا وفُرِزَت للخدمة في دير السيدة-البلمند. ثم كلّفني راعي أبرشية جبيل والبترون وتوابعهما المطران جورج خضر الاهتمام بدير سيدة الرقاد حماطورة في أواخر سنة ١٩٩٤ فبدأت العمل بترميم المبنى واسعفنا الله بأن

التحق عدد من الاخوة بالدير مما ساعد في الترميم إنْ من حيث البناء الحجري أو الانساني.

س: ما هو عدد الرهبان في الدير حاليا؟

ج: نحن الآن ١٥ شخص من ضمنهم أنا (لحين إعداد هذه المقابلة).

س: ما هو النمط الرهباني المتبع في الدير؟

ج: تعلمنا برنامجنا الروحي من الاب اسحق عطاالله الذي عاش في الجبل المقدس وهذا النمط موجود في كل الأديرة بحيث ينسجم بين الصلاة والعمل.

س: ما هي الأعمال التي يقوم بها الرهبان في الدير الى جانب الصلاة؟

ج: يعمل الرهبان في صناعة البخور والشموع وكتابة الايقونة والزراعة والترجمة ودراسة الموسيقى البيزنطية وتعليمها وتصنيع الأيقونات الورقية وبعض الصناعات الغذائية لتسويق الانتاج الزراعي في الدير وطباعة الكتب ضمن منشورات الدير بالاضافة الى صفحة الدير الالكترونية[٢] على الانترنيت التي تتطلب وقتاً لتحضيرها فنحن نستعملها كوسيلة تعليمية عصرية. إلى جانب الاعمال البيتية اليومية من صلاة جماعية وفردية إلى الاهتمام بالمكتبة والتوظيفات والطهي...

س: ما هي المشاريع المستقبلية للدير لأننا لا نزال منذ سنة ١٩٩٤ في فترة الترميم والبناء فهل سنصل إلى وقت ينتهي به الترميم والبناء أم سوف ينتقل إلى مرحلة جديدة في البناء؟

ج: يتابع الدير حياته ولو انه احتاج إلى أعمال ترميم كثيرة وسيحتاج إلى صيانة فنحن نحتاج إلى اضافة بناء بسبب تكاثر الاخوة في الدير وكذلك الزوار وإنشاء مشاغل اضافية كالنحت، الموزاييك والخياطة، كذلك نحتاج إلى كنيسة كبيرة لتستوعب المصلين في الأعياد الكبيرة والسهرانيات.

س: أنت تتمتع بعدة مواهب وإحدى هذه المواهب أنك شخص اجتماعي ينجذب الناس نحوه ونحن نرى في أحيان كثيرة زحمة في الدير، فالدير مقصود بكثرة. هل ينسجم هذا الامر مع الحياة الرهبانية في الدير أم يشكل عائقاً في العديد من الاحيان؟

ج: نحتمل ذلك حبّاً بخدمة المؤمنين فلو لم تحركهم محبتهم لتسبيح الرب لما أتوا إلى الدير! نحن لا نملك شيئاً نقدمه لهم وهم ما جاءوا ليأخذوا غير هذه الفرصة للصلاة ومشاركتنا حياة الجهاد فلا نُغلِق الباب دونهم رغم إنه يتعبنا ويوجب علينا التخلي عن بعض هدوءنا. فمن أجل بنيانهم نضحي بالهدوء وننموا معهم.

س: هل اولاد الروح يعوضون عن اولاد الجسد؟

ج: لا شيء يعوض عن شيء آخر لكننا نقدم هذه الافراح ضحية حب للرب نحاول أن نعيش هذه الآية: «من أحب أمّاً أو أبًا أكثر مني فلا يستحقني...» أضحي بهذه المحبة لأحصل على أفضل منها.

س: في أوقات المحن والصعاب من يدير الدير أنت أم السيدة العذراء؟

ج: في كل الأوقات، في السلام والمحن والصعاب، الله يقودنا إلى الخير الأفضل. يا بنيّ نحن نقرأ في الكتب عن الآباء الذين صنع الرب إليهم رحمة معبِّراً عن وجوده معهم. نحن في حمى العذراء كل يوم نختبر ذلك في حياتنا الديرية في نجاحنا وفي إخفاقنا لأن العذراء أمّ الرب وأمّ الجميع هي التي تهتم بالدير أكثر منا فنحن أحياناً كثيرة نهمل واجباتنا ونقصِّر. ◘

١- فكرة المقابلة في اجتماع لجنة المجلة وقد تكفّل الأخ جورج سرور بوضع الأسئلة واجراء المقابلة وستُنشَر المقابلة في عددين العدد الأول الذي بين أيديكم والثاني حول موضوع «الشباب والحركة»

٢- عنوان صفحة الدير على الأنترنت: www.hamatoura.com

حبّة البخور

جورج سرور
عضو في أسرة العاملين في فرع كفرحزير ومسؤول أسرة الطفولة في فرعه

حبة البخور، كم هي صغيرة الحجم! لكن متى التصقت بالنار تنشر عبيراً زكي الرائحة في كل مكان. «الخمير اليسير يخمّر العجين الكثير». الإنسان المسيحي يشبه حبة البخور في عدة نواحي. فهو بمفرده لا يستطيع شيئاً، وعليه أن يلتصق بالرب يسوع كما تلتصق حبة البخور بالنار. عندئذ يفيض طيب المسيح الذي يحمله على جميع من هم حوله. الإنسان المسيحي يحمل في داخله نعمة الروح القدس التي نالها في المعمودية، كما تحمل حبة البخور طيباً زكي الرائحة في داخلها. فكما تُطبخ حبة البخور كذلك «ينطبخ» الإنسان المسيحي في جرن المعمودية لينال نعمة الروح القدس. وهذه النعمة تبقى مدفونة في داخله ما لم يلتصق بالنار الإلهية. وكما تذوب حبة البخور أمام النار وتختفي، يذوب المسيحي عند التصاقه بالرب ويتنقّى («أيها المخلص، فليصر لي جسدك المقدس ودمك الكريم كنار ونور، ملهباً مادة الخطيئة، ومحرقاً أشواك الأهواء، ومنيراً إياي بجملتي، لكي أجثو للاهوتك ساجداً» من قانون المطالبسي)؛ و يختفي «أن أنقص أنا كي يزيد هو». فيصبح الإنسان مجرد جسر لعبور الأخرين الى حيث الرب.

والبخور متعدد الروائح، كل نوع منه ينشر طيباً معيناً. والمسيحيون أيضاً متعددو المواهب. كلٌّ أعطاه الرب موهبة مختلفة أو عطية معينة. «كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار» (يع ١:١٧). حبة البخور تذوب بصمت من دون ضجة، والمسيحي عليه أن يعمل بصمت وتواضع من دون ضجة (أبوك الذي يرى في الخفية هو يجازيك علانية).

مكان حبة البخور الطبيعي هو أن تكون ملتصقة بالنار في وسط المبخرة ومكان المسيحي الطبيعي هو أن يكون ملتصقاً بالرب يسوع في وسط الكنيسة، فالكنيسة من دون الرب يسوع هي كالمبخرة من دون النار، يمكنها أن تطن فقط، تصبح عندئذ صنجاً يطن أو نحاساً يرن. لماذا؟ لأنه ليس فيها المحبة أي الرب يسوع. و «أما أنا فخير لي الإلتصاق بالله وأن أضع على الرب رجائي.» ◘

لتستقم صلاتي كالبخور أمامك، وارتفاع يدي كذبيحة مسائية، استمع لي يا رب

الحوار بين الكنائس: تقويمات مختلفة

ميكال ساسين
عضو أسرة العائلات في فرع أنفه كما هو المسؤول عن الأسرة في الفرع
بالإضافة إلى كونه مسؤولاً عن إعداد حلقات ولقاءات في مجلس ارشاد مركز طرابلس

لا يتّفق الأرثوذكسيّون على تقويم واحد للمشاركة الأرثوذكسيّة في «مجلس الكنائس» أو في لجان الحوار اللاهوتيّ الثنائيّة. وهذا مختصر لثلاثة تقويمات جرت في العام نفسه (٢٠٠٥): الغاية منه زيادة الإطّلاع وتوسيع الأفق. وقد تناولت الندوة الحواريّة الثانية التي عقدها مركز طرابلس، في ١١ شباط ٢٠٠٧، هذا الموضوع.

١- لا أحد يُمكنه أن يكون ضدّ الحوار المسكونيّ في المبدأ. فالعلاقات المسكونيّة جانب أساسيّ وبديهيّ من حياتنا وشهادتنا في الكنيسة الأرثوذكسيّة لا غنى عنه. تساؤلاتنا تتناول نمط المسكونيّة الذي نُريد، وفحص المجريات الحاصلة اليوم، لتمييز القويم فيها من غير القويم، وفرز ما يُسيء إلى استقامة انتمائنا، نحن الأرثوذكسيّين، إلى كنيستنا، الكنيسة الواحدة الجامعة المقدّسة الرسوليّة.

إنّ الحوار في العقيدة هو منطلق العلاقات المسكونيّة ومآلها. كلّ عمل، على كلّ صعيد آخر، يُفترض

فيه أن يصبّ بأمانة، في هذا المحور الأساس ويُساعد فيه وإلاّ يُساهم في تحويل الأنظار عن الحوار العقائديّ، وتاليًا في تعطيل المسعى الوحدويّ وتحويله في اتّجاه آخر غير الإتّجاه المحدّد له بدءًا.

عندما نلاحظ، مثلاً، أنّ السياسة المعتمدة في الحوار مع اللاخلقيدونيّين هي، كما يُلاحظ اللاهوتيّ العلاّمة لارشيه، «تقديم نقاط الإتّفاق بشكل عام، وبما أمكن من الإيجاز، وكتمان نقاط الإختلاف».

عندما نلاحظ التسرّع في التأكيدات من نوع «أنّنا محافظون على الإيمان الواحد، وما الإختلاف القائم بيننا إلا مجرّد اختلاف لفظيّ لا يمسّ الجوهر وهو ناجم عن سوء تفاهم. فنحن نعلّم العقيدة نفسها بألفاظ مختلفة. ولئن كانت أسرار الإيمان لا يُسبر غورها، فالإختلاف في مقاربتها شرعيّ ومحمود، ويؤدّي إلى غنًى وإلى تكامل في فهمنا للحقيقة غير المدركة. لذا لا يصحّ القول أنّ هناك اختلافات في العقيدة بيننا. فإيماننا واحد وعقيدتنا واحدة ودستور إيماننا واحد».

وعندما نشطب كلمة «هرطقة» من قاموسنا (والهرطقة هي الخروج عن الإيمان القويم ولو قليلاً) ونحذفها من التداول، لا بل نعتبرها من المحرّمات، ونكفّ عن اعتبار التعاليم الهرطوقيّة التي شجبها آباؤنا القدّيسون وأدانتها المجامع الكنسيّة المقدّسة، بحقّ وبإلهام الروح القدس، «هرطقات»؛ وعندما نجعل أنفسنا فوق آباء الكنيسة ونصفهم، بصورة غير مباشرة، بقلّة الإدراك، ونقطع، تالياً، أنفسنا عنهم، نكون مخطئين.

خشيتنا أن نكون قد أُخِذنا بحمّى تكتّل المسيحيّين أكثر بكثير ممّا أُخذنا بوحدة الإيمان والخبرة والوجدان الكنسيّ.

خشيتنا أنّ ما نحن بصدده ليس عودة إلى وحدة الكنيسة واستعادة الإنتماء إلى الكنيسة الواحدة، بل إقامة اتّحاد بين الجماعات المسيحيّة، هنا وثمّة، على أساس الحدّ الأدنى المشترك بين الكنائس (قانون إيمان واحد، فصح واحد،...)، فيما يتقلّص الإهتمام بالفروقات العقيديّة فتُمسي من خصوصيّة هذه أو تلك من الكنائس.

خشيتنا أن نكون قد دخلنا، من حيث لا ندري، في زمن التطويع لبابل جديدة. هذا يفعلونه، في الظاهر، باسم الله. وما يُراد به، في الحقيقة، بناء برج رأسه ينطح السماء. (عن الأرشمندريت توما بيطار، «أوراق ديريّة» ١١، ٢٠٠٥)

٢- إنّ إحدى أهمّ مشاكل الحوار الدينيّ اليوم على كلّ المستويات هو كونه يقوم على يد نخب من رجال الدين والعلمانيّين من دون أيّ تناغم بين مواقف المعنيّين به وتقبّل الشعب لها. إلى هذا فإنّ بعضًا من النخب المعنيّة بهذا الحوار لا تتوخّى من جدواه الكثير، وهي تُعنى به تارّة بداعي المحبّة وطورًا بداعي التدبير. أضف إلى هذا أنّ الحذر لا يزال يُكلّل هذا الحوار لكون بعض أطرافه لا يزالون يعملون على اقتناص المؤمنين الأرثوذكس في كنائس روسيّا وأوكرانيا وغيرها.

يجدر التوقّف هنا عند ما جرى في مؤتمر أرثوذكسيّ حول الحوار المسكونيّ، انعقد في تسالونيكي في أيلول ٢٠٠٤، وشارك فيه لاهوتيّون من الكنائس الأرثوذكسيّة كلّها، ما عدا أنطاكيّة. وقد أوصى المؤتمر بانسحاب الأرثوذكس من لجان الحوار القائمة حتّى يتسنّى لهم أن يُبشّروا فعليًّا بالإيمان الصحيح. فممّا جاء في البيان الختاميّ: «بمحبّة نحن نرفض الحوار المسكونيّ لأنّ ما نرغب في أن نقدّمه لغير الأرثوذكس هو بالضبط ما وهبنا إيّاه الله في كنيسته الأرثوذكسيّة المقدّسة: الفرصة لأن نكون أعضاء جسده». (الأب أنطوان ملكي، النور ٢٠٠٥:٥)

٣- والسؤال هنا هو أوّلاً ما إذا كان الإنسحاب من الحوارات من شأنه أن يؤدّي إلى وقف الإقتناص. لقد كانت كنيستنا قبل النصف الثاني من القرن الماضي منكمشة على ذاتها بصورة دفاعيّة بسبب هجمات الإرساليّات والكنائس الكاثوليكيّة والبروتستانتيّة، إلاّ أنّ موقفها هذا لم يَحُلْ دون استمرار الإقتناص بشكل متزايد؛ في حين أنّ الحوار مع الكنائس (...) أدّى إلى اتّخاذ قرارات صريحة تشجب الإقتناص (...) وإلى

وقف بعض الممارسات الخاطئة. والجدير بالذكر أنّ الكنيسة الأرثوذكسيّة الروسيّة قد أقامت لجنة مشتركة مع الكنيسة الكاثوليكيّة هدفها التحقيق في ما تشكو منه الكنيسة الروسيّة من ممارسات شاذّة والعمل على إزالتها.

هذا مع العلم أنّ بعض الشيع البروتستانتيّة تُمارس الإقتناص ضدّ الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت على السواء. وهذه الشيع ليست أعضاء في مجلس الكنائس العالميّ، أو في الحوارات الدينيّة الأرثوذكسيّة، وهي تهاجم كلّ نشاط مسكونيّ على العموم.

أمّا القول إنّ الإنسحاب من الحوارات الثنائيّة ومجلس الكنائس العالميّ يفسح في المجال للتبشير فعليًّا بالإيمان الأرثوذكسيّ الصحيح، فهو يفترض أنّ الحوار حال ويحول دون البشارة بالأرثوذكسيّة، في حين أنّ البشارة الأرثوذكسيّة تقوم على الحياة في المسيح مقرونة بكلمة الإيمان (رو ١٠:٨) التي تسعى الكنيسة الأرثوذكسيّة إلى التعبير عنها في الحوارات اللاهوتيّة. وقد أدّى ذلك إلى معرفة أدقّ وأوسع وإلى احترام أعمق للإيمان الأرثوذكسيّ في القرن العشرين.

أجل إنّ الحوارات الدينيّة مع المسيحيّين صعبة، لأنّها تواجه أجيالاً من التباعد والإبتعاد عن الإيمان الرسوليّ الأرثوذكسيّ. لذلك كان الهدف المعلن للحوارات أن تُعطي الأرثوذكسيّة شهادة حيّة عن الإيمان الرسوليّ (١ بط ٣:١٥) وعن الكنوز الروحيّة المعطاة لها بالنعمة الإلهيّة (٢كو ٤:٧)، متّكلة على عمل الروح القدس، على رجاء أن تمهّد الطريق إلى الوحدة التي أرادها الربّ يسوع، وهي «أن يجمع أبناء الله المتفرّقين إلى واحد» (يو ١١:٥٢) في كنيسته الواحدة الجامعة المقدّسة الرسوليّة.

يبقى أنّ الموقف السليم من المسكونيّات لا يكون بأن يتّهم بعض الأرثوذكسيّين البعض الآخر بالأصوليّة الدينيّة أو أن يتّهم بعض الأرثوذكسيّين بعضهم الآخرين بالإنحراف عن الإيمان القويم، بل يقوم على دراسة موضوعيّة هادئة للمستندات والبيانات الصادرة عن الكنائس الأرثوذكسيّة في هذا المجال، ومناقشتها بروح الإيمان والمحبّة والإحترام المتبادل للمساهمة في إبراز موقف أرثوذكسيّ جامع موحّد، بحيث «يجري كلّ شيء للبنيان» (١كو ١٤:٢٦)، «إلى أن نصل كلّنا إلى وحدة الإيمان، إلى ملء قامة المسيح» (أف ٤:١٣). (ألبير لحّام، النور ٧ : ٢٠٠٥). ◘

عرس البنفسج!

ساندي عبد النور
أسرة الجامعيين في مركز طرابلس، مرشدة في أسرة الطفولة في فرعها

رقص البنفسج..

على زغاريد الصباح!

عانق عريس النور

وسار على خطى الحقيقة!

ارتسم كجنّيةٍ ماسية...

انبجست من فانوسٍ سماوي

لتسطع في قدسية الضوء!

وانسكبت كزنبقةٍ بيضاء...

ضاع عبقها الأثيري

في هيكل الحكمة!

اقترن البنفسج...

بأجنحة الخلود

وحلّق في زرقة المدى

كروحٍ غرقت

في عرسٍ خمري

وسكرةٍ مباركة! ◘

الخدمة الاجتماعية في مركز طرابلس

سلوى شماس

عضوة في أسرة العائلات في فرع كفرحزير وأمينة الصندوق في فرعها بالإضافة إلى انها مسؤولة الخدمة الاجتماعية في مركز طرابلس

لقد طُلب مني أن أكتب عن الخدمة الاجتماعية في مركزنا حيث أن هذا الدور الذي تؤديه الحركة لم يُكتب عنه كفاية في مجلة صوت المركز. لكن أشكر الله لوجود عدد من الأخوة في كل فرع الذين يلعبون دوراً كبيراً في نشر مفهوم الخدمة الاجتماعية والذين يتابعون العمل ويهتمون قدر المستطاع بالمحتاجين للمساعدة أياً كان نوعها لأنهم يتمتعون بمحبة صادقة لله وللناس. فهم يخدمون الناس من دون توقع الحصول على مكافأة أو مقابل مقتدين بقول الرب يسوع عندما طلب من تلاميذه في إنجيل مرقس الإصحاح العاشر أن يقتدوا به ويكونوا خداماً لبعضهم البعض ولكل من يحتاج الى خدمة ما. فهو لم يأتِ ليُخدم بل ليَخدم و ليبذل نفسه فدية عن كثيرين.

إن الخدمة الاجتماعية تمارس مسؤولياتها في الفروع التالية: الميناء، بطرام، كفرحزير، كفرعقا، دده، كوسبا، أميون، بشمزين، وعفصديق وتتابع أعمالها ومساعداتها في مجالات مختلفة وبحسب ما يُطلب منها في فروعها ورعاياها حيث احتياجات كل فرع تختلف عن الفرع الآخر. ولا يجب أن ننسى أن الفروع تتعاون مع بعضها البعض لمساعدة المحتاجين عند الضرورة حيث فكر الجماعة ليس غائباً عن ضمير الإخوة. لذلك نرجو أن يزداد عدد الإخوة العاملين في الخدمة الاجتماعية في كل فرع لأن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن للكل خادماً. بهذا يوصينا الرب يسوع في إنجيله الشريف.

يقول الأب بيمن أن ثلاثة هي المهمة: مخافة الرب، الصلاة إلى الرب، والإحسان إلى القريب. الإحسان الى القريب ينبع من المحبة التي يتمتع بها الإنسان. والإنسان الذي يخاف الرب ويصلي إليه يساعد نفسه فقط. ولكن عندما يحب قريبه، يبلغ إلى كمال كل فضيلة. لأجل هذا قال الشيخ: «الإحسان إلى القريب» لأنه حتى ولو خاف الإنسان الله ولو صلّى إليه، يبقى مديوناً لقريبه فعليه أن يساند قريبه ويصنع معه خيراً لأنه هكذا تكون المحبة التي هي كمال الفضائل. كما ان القديس بولس الرسول قد أورد في رسالته إلى أهل رومية (١٣:١) «المحبة لا تصنع شراً للقريب فالمحبة هي كمال الناموس.»

إذن يا إخوة فلنتذكر ما قاله الرب في إنجيل أحد الدينونة: «كل ما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه»، لذلك فلنعمل مجاهدين لتستمر الخدمة الاجتماعية في عملها ولنستحق أن نكون مع الخراف عن يمين السيد لنرث ملكوت الله. ◘

من سَقى أحد هؤلاء اخوتي الصغار وَلو كأس ماء بارد ، فلن يضيع أجره (متى ٤٢)

التبني المدرسي

حبيب حبيب

عضو أسرة العائلات في فرع كوسبا عضو أسرة العائلات ومسؤول أسرة العاملين في فرعه والتبني المدرسي في المركز والفرع

إنّ التبني المدرسي هو جزء من العمل الإجتماعي لحركة الشبيبة الأرثوذكسية. يهدف المشروع الى التمرس على محبة الآخر وحمل همومه والتزام المشاركة في الأقساط المدرسية للتلامذة المحتاجين لمرحلتي الإبتدائي والتكميلي في المدارس الخاصة. لكل فرع مندوب يقوم بجمع المساهمات الشهرية أو السنوية بموجب إيصال بدأً من عشرة آلاف ليرة و توضع في حساب مصرفي مشترك لكل المراكز. بعد طرح أسماء من هم بحاجة لهذه المساعدة، يتوجه المرشد الإجتماعي إلى العائلة موضوع المساعدة فيدرس واقعها من كل جوانبه ويرفع تقريراً إلى إدارة المشروع العامة التي تقوم بـ:

١- دراسة التقارير المقدمة دراسة موضوعية.

٢- إتخاذ القرار بشأن المساعدة.

٣- يتم الدفع مباشرة للمدرسة المعنية بقيمة ٥٠٠ ألف ليرة لكل طالب ويتم إشعار صاحب العلاقة بذلك.

أما الفروع المشاركة لمركز طرابلس فهي: أميون، الميناء، كوسبا، بطرام، بشمزين، كفرحزير، دده، شكّا، البلدة، أنفه (إنقطاع مدة سنتين) وحديثاً فرعي كفرعقا وبرسا.

أما المساعدات المقدمة إلى مركز طرابلس فتبلغ سنوياً حوالي ٤٨ مساعدة مقسمة على جميع الفروع. ولدعم المشروع يقام سنوياً عشاء أو تومبولا. ففي السنة المنصرمة وما قبلها كان مردود التومبولا حوالي ٧ ملايين ليرة.

ختاماً هدفنا أن تشارك جميع الفروع وأن نصل إلى كل محتاج وهذا لا يكون إلا بتضامننا ومساهمتنا بهذا العمل البنّاء الذي يخدم إخوة المسيح انطلاقاً من قول السيد له المجد «كل ما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه.» ◘

أخبار الفروع

صلاة في رعيّة فيع لِصحّة مرضى السرطان

بِبركة كاهن الرعيّة الأب سمعان حيدر، أقام فرع فيع لِحركة الشبيبة الأرثوذكسيّة بمبادرة مِن أُسرة الثانويّين صلاةَ «مديح السيّدة العذراء الشافية مِن السرطان» باللغة العربيّة التي ترأّسها الأب نقولا مالك (مؤسّس مدرسة الموسيقى الكنسيّة في أبرشيّة طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس)، بحضور الآباء أنطونيوس الصوري(رئيس مركز طرابلس لِحركة الشبيبة الأرثوذكسيّة) وحنانيا قطريب (كاهن رعيّة بترومين) ونقولا داوود (كاهن رعيّة رأسمسقا) وسطَ حشدٍ مِن المؤمِنين غصّت بهم كنيسة القدّيس سمعان العموديّ في جوٍّ مِن الخشوع والترتيل المحترف.

بعد الصلاة ألقى الأب مالك عظةً روى فيها مناسبة كتابة هذه الصلاة في روسيا بعد شفاءات متكرّرة منحتها أيقونة «العذراء الملكة» التي رُسِمت في القرن السابع عشر في جبل آثوس في اليونان. وشدّد على ضرورة الحفاظ على الصحّة لأنّ الحياة هي عطيّةٌ مِن الله، دون نسيان أنّ الإنسان هو مِن أضعف الكائنات الحيّة منذ ولادته وهو تاليًا معرّضٌ تلقائيًّا لكلّ الأمراض مِن التي تُشفى بحبّة دواء إلى تلك المستعصية. لذلك، نحنُ لا نُقبلُ إلى الموت، لكنّنا نَقبَلُه متى وافانا. ما يهمّ المؤمِنَ أن يقولَ كلَّ ما خلدَ إلى النوم «ألمجدُ والتسبيحُ لك يا ألله، في يديكَ أستودعُ روحي»، أو كما الرسل كلّما تهدّدهم الموت «هيّا.»

جوقات الترتيل الكنسي - ميناء طرابلس

رتلوا للرب ترتيلاً جميلاً

ببركة ورعاية وحضور راعي أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس المتروبوليت الياس «قربان» الجزيل الاحترام، أحيت جوقات الترتيل الكنسي في كاتدرائية القديس جاورجيوس الميناء عيدها السنوي يوم الأحد في الثاني من أيلول ٢٠٠٧ وقد عاون سيادته كلّ من المتقدم في الكهنة قدس الأب غريغوريوس موسى، قدس الأب باسيليوس دبس وقدس الأب انطونيوس الصوري، وخدمت الجوقات الثلاث، الأولى والثانية والثالثة، بقيادة المرتل الأول للكاتدرائية الأستاذ ميشال معلوف صلاة السحر والقداس الإلهي باللحن الثامن من تلحين المرتل الأول الاستاذ ديمتري نقولا كوتيا.

من ثمَّ تحلّق الجميع حول صاحب السيادة وقدس الآباء الأجلاء، وجمع من المؤمنين الذين انضم اليهم قدس الأرشمندريت يوحنا بطش وقدس الايكونوموس مخائيل دبس، حيث تقبلت الجوقات التهاني بالعيد.

بعدها استمع الجميع إلى كلمة توجيهية من صاحب السيادة الذي ثمّن دور الجوقة في الرعية ونشاطها وازدهارها وتقدمها الدائم بصورة واضحة، ثم ألقى قائد الجوقات المرتل الأول الأستاذ ميشال معلوف كلمة عرض فيها العمل الذي يقوم به بالتعاون مع أعضاء الجوقة، وشكر كلّ من ساهم في انجاح هذا الحفل من مجلس رعية الميناء، إلى رئيسة فرع الميناء لحركة الشبيبة الأرثوذكسية الآنسة مايا بنضو لتعاونها الدائم وتشجيع أطفال الحركة للانخراط في الجوقة، والاخوة طوني بيطار وعقيلته السيدة ايرين كوتيا بيطار.

ثمَّ أدت الجوقة ثلاث أناشيد من تلحين المرتل الأول الاستاذ ديمتري كوتيا، نشيد «كل حدّ بروح مشوار» نظم الاستاذ جان توما وأدته الجوقة الثالثة، والثاني «نشيد الخدمة» نظم الأستاذ أليف خوري وأدته الجوقات الثلاث وأخيراً نشيد «قلبيَ الخفّاق» من نظم قدس البابا الثالث الأنبا شنودة حيث أدته الجوقة الأولى. قَدَّمَت الحفل الأخت ندى حداد.

من الجدير ذكره أنَّ جوقات الترتيل الكنسي في الميناء انطلقت منذ أكثر من ثلاثين سنة بقيادة المرتل الأول المؤسس الأستاذ ديمتري كوتيا الغني عن التعريف، ومنذ عامين تقريباً تسلّم الأستاذ ميشال معلوف مهامه كمرتل أول في الكاتدرائية خلفاً للأستاذ ديمتري بعد تقدمه بالاستقالة بسبب العمر. (ولا يسعنا إلا أن نتمنى له الصحة الدائمة والعمر المديد إذ أضاف إلى الكنيسة الأرثوذكسية عامةً وللكاتدرائية خاصة الحاناً كثيرة ومميزة. كما نتمنى للمرتل الأول ميشال معلوف المزيد من العطاء والصحة الدائمة، إذ يسهر على تعليم وتدريب أعضاء الجوقات بصورة منتظمة، منذ تسلمه مهامه).

تضمّ جوقات الترتيل الكنسي حالياً حوالي خمسة وسبعين عضواً تتراوح أعمارهم بين الخمس سنوات والخامسة والثمانين.

أسرة الثانويين - مركز طرابلس

في الصيف المنصرم، قام بعض الثانويين في عدد من الفروع بأكثر من خلوة في كلّ من: دير سيدة حماطورة ودير القديس يوحنا المعمدان - دوما. نتيجة ذلك، نمت علاقة شخصية بين هؤلاء والإخوة الرهبان. أتمنى من الإخوة الثانويين في كافة الفروع أن يقوموا بخطوة مماثلة كي يكتشفوا انعكاس ذلك على حياتهم الروحية.

(منسقة أسرة الثانويين - الخورية نجاح حمصي). ✠

كيّ لا تبقى هذه الصفحة فارغة يُطلب من كافة الفرق وأعضاء الأسر ومن يرغب من اخوة كتابة مواضيع مختلفة (دينية، اجتماعية، فكرية، شعر، ألخ...) وارسالها إلى أسرة تحرير صوت المركز.

أسرة التحرير

فادي واكيم - دوريس حمصي - ساندي عبد النور - جورج سرور - اليان حمصي - ميشال أنجول

يُطلب من كافة رؤوساء الفروع ومسؤولي الأسر واللجان في المركز والفروع كتابة خبر النشاطات بصورة ولو مقتضبة وارسالها إلى العنوان التالي: mjotripoli@mjoa.org أو إلى أحد مسؤولي لجنة تحرير «صوت المركز».

ترقبوا في العدد الخامس نتيجة مسابقة أسرة الثانويين مع أسماء الاخوة الفائزين. بالاضافة إلى مسابقة خاصة بأسرة الجامعيين.